جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

محاضرات مادة

التربية المقارنة

المرحلة الثالثة

الدراسة الصباحية والمسائية

إعداد وتدريس

م .قيصر إسماعيل إبراهيم

العام الدراسي: _____2025/ 2026_____

مقدمة المحاضرات

تقدم هذه المحاضرات مدخلًا منظمًا إلى مادة التربية المقارنة، يبدأ بالمفهوم والمجال، ثم يتدرج إلى النشأة والمراحل التاريخية والأهمية والرواد والمناهج والعوامل المؤثرة، وينتهي بتطبيق مقارن والاتجاهات المعاصرة .وقد روعي في ترتيبها الانتقال من المعرفة العامة إلى التحليل والتطبيق، بما يناسب طلبة المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية.

الأهداف العامة للمادة

1. .اكتساب فهم واضح لمفهوم التربية المقارنة وطبيعتها ومجالاتها
2. .تتبع نشأة التربية المقارنة ومراحل تطورها وأبرز التحولات المنهجية فيها
3. .التعرف إلى أهم رواد التربية المقارنة وتحليل إسهاماتهم واتجاهاتهم
4. .إتقان الخطوات الأساسية لبناء دراسة مقارنة تربوية سليمة
5. .تحليل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في النظم التعليمية
6. .تنمية القدرة على قراءة التجارب التعليمية الأجنبية بعين نقدية تراعي خصوصية المجتمع العراقي

فهرس المحاضرات

رقم	عنوان المحاضرة	المحور الرئيس
١	مدخل إلى التربية المقارنة :المفهوم والنشأة	المفاهيم الأساسية والخصائص والمجال
٢	مفاهيم أساسية ومجال التربية المقارنة وعلاقتها بالعلوم الأخرى	المصطلحات والمستويات والعلوم المساندة
٣	مراحل تطور التربية المقارنة	من الوصف إلى الاتجاهات المعاصرة
٤	أهمية التربية المقارنة وأهدافها ووظائفها	الأهمية النظرية والتطبيقية والحدود
٥	أهم رواد التربية المقارنة واتجاهاتهم	جوليان وسادلر وكاندل وهانز وبراداي وغيرهم
٦	مناهج البحث في التربية المقارنة ومراحله	المنهج والخطوات ومصادر البيانات
٧	وحدات ومستويات المقارنة ومجالاتها	المستوى الكلي والوسيط والجزئي
٨	العوامل المؤثرة في النظم التعليمية	العوامل الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية
٩	نموذج تطبيقي في المقارنة :تحليل نظامين تعليميين	تطبيق وصفي وتفسيري وتحليلي
١٠	التربية المقارنة في العصر المعاصر	العولمة والاتجاهات والتحديات والمستقبل

المحاضرة الأولى :مدخل إلى التربية المقارنة :المفهوم والنشأة

من التعريف العام إلى تحديد موضوع التربية المقارنة وخصائصها.

أهداف المحاضرة

7. .أن يعرّف الطالب التربية المقارنة تعريفًا علميًا واضحًا
8. .أن يميز بين المقارنة بوصفها عملية عقلية والتربية المقارنة بوصفها مجالًا علميًا
9. .أن يحدد موضوعات التربية المقارنة ومجالات اشتغالها
10. .أن يبين الخصائص التي تجعل الدراسة المقارنة مختلفة عن الوصف العادي للنظام التعليمي

تمهيد

تقوم التربية في كل مجتمع بوظيفة نقل المعرفة والقيم والمهارات وإعداد الأفراد للحياة والمشاركة الاجتماعية .إلا أن هذه الوظيفة لا تؤدى بالطريقة نفسها في جميع المجتمعات؛ فالنظم التعليمية تختلف في أهدافها وبنيتها ومناهجها وأساليب إدارتها وتمويلها وتقويمها . ومن هنا ظهرت الحاجة إلى دراسة هذه النظم دراسة منظمة، لا تكتفي بوصفها، بل تقارن بينها وتحاول تفسير أوجه التشابه .والاختلاف فيها

أولًا :تعريف التربية المقارنة

التربية المقارنة هي مجال من مجالات الدراسات التربوية يبحث في النظم والظواهر والسياسات والممارسات التعليمية في مجتمعين أو أكثر، بقصد وصفها وتحليل أوجه التشابه والاختلاف بينها وتفسيرها في ضوء العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية .والاقتصادية والسياسية المؤثرة فيها، ثم استخلاص نتائج تساعد على الفهم والتخطيط والإصلاح التربوي

وعليه، فالمقارنة ليست جمع معلومات عن مدارس الدول، ولا ترتيبها في قائمة أفضل وأسوأ، بل هي عملية فكرية ومنهجية تربط الظاهرة التعليمية ببيئتها .فإذا اختلف نظامان في مدة التعليم أو في طريقة إعداد المعلم، فإن الباحث لا يكتفي بإثبات الاختلاف، بل .يسأل عن أسبابه ونتائجه وشروط إمكان الاستفادة منه

ثانيًا :الفرق بين المقارنة والتربية المقارنة

11. المقارنة عملية عامة يستخدمها الإنسان في حياته اليومية والعلمية عندما يضع شيئين أو أكثر في إطار واحد للكشف عن .أوجه الشبه والاختلاف
12. .التربية المقارنة تطبيق منظم للمقارنة في ميدان التربية، وله موضوع ومفاهيم ومناهج ومصادر وضوابط علمية
13. .المقارنة السطحية تكتفي بذكر الفرق، أما التربية المقارنة فتفسر الفرق وتربطه بسياقه ونتائجه
14. .الغاية ليست تقليد نظام آخر، بل التعلم منه بعد فحص ملاءمته للبيئة والقيم والإمكانات المحلية

ثالثًا :مجال التربية المقارنة

يشمل مجال التربية المقارنة كل ما يتصل بالعملية التعليمية، من مدخلات النظام إلى عملياته ومخرجاته وسياقه العام .لذلك يمكن أن تتناول الدراسة المقارنة أهداف التعليم، وبنية المراحل الدراسية، والمناهج والكتب، وإعداد المعلمين، والإدارة والتمويل، وسياسات .القبول، وطرائق التدريس، والامتحانات، والتعليم العالي، والتعليم المهني، وتعليم ذوي الإعاقة، والعدالة وتكافؤ الفرص

رابعًا :خصائص التربية المقارنة

15. .الطابع المنظم :تعتمد على مشكلة وأسئلة ووحدات مقارنة ومصادر وإجراءات محددة
16. .الطابع السياقي :تفسر الظواهر التعليمية في إطار المجتمع الذي نشأت فيه
17. .الطابع التحليلي :تتجاوز الوصف إلى تفسير العلاقات والنتائج والبدائل
18. .الطابع متعدد التخصصات :تستفيد من التاريخ والاجتماع والاقتصاد والسياسة وعلم النفس والإحصاء
19. .الطابع النقدي :تفحص صلاحية نقل السياسات والممارسات بدل قبولها لمجرد نجاحها في مجتمع آخر

خامسًا :موضوعات أولية للدراسة المقارنة

قد يختار الباحث موضوعًا كليًا مثل مقارنة بنية التعليم في دولتين، أو موضوعًا محددًا مثل إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، أو قضية مشتركة مثل التسرب أو التقويم أو التعليم الإلكتروني .وكلما كان الموضوع محددًا وقابلًا للمقارنة، كانت الدراسة أكثر عمقًا وأقل عرضة للتعميم غير الدقيق.

فكرة محورية :لا تكتمل المقارنة بوجود بلدين أو مؤسستين؛ بل لا بد من وجود سؤال واضح، ووحدات متكافئة، ومعايير مشتركة، وتفسير يراعي السياق.

خلاصة المحاضرة

التربية المقارنة دراسة علمية للنظم والظواهر التعليمية في أكثر من سياق، هدفها الفهم والتفسير والاستفادة الواعية .وهي تجمع بين الوصف والتحليل، وتربط التعليم بالمجتمع، وتستخدم أدوات متعددة، وترفض النسخ الآلي للتجارب.

أسئلة للمناقشة والتقويم

20. .عرّف التربية المقارنة بأسلوبك، واذكر العناصر التي يتضمنها التعريف
21. ما الفرق بين وصف نظام تعليمي ودراسته دراسة مقارنة؟
22. .اذكر أربعة مجالات يمكن أن تتناولها التربية المقارنة
23. لماذا يعد السياق الاجتماعي والثقافي ضروريًا في تفسير الفروق التعليمية؟

المحاضرة الثانية :مفاهيم أساسية ومجال التربية المقارنة وعلاقتها بالعلوم الأخرى

.بناء لغة مشتركة لفهم النظام التعليمي والظاهرة والسياسة والمستويات المقارنة

أهداف المحاضرة

24. .أن يوضح الطالب مجموعة من المفاهيم المركزية في التربية المقارنة
25. .أن يميز بين النظام التعليمي والسياسة التعليمية والمؤسسة والمنهج ونتائج التعلم
26. .أن يشرح المستويات الكلية والوسطية والجزئية للمقارنة

27. .أن يبين علاقة التربية المقارنة بالعلوم التربوية والاجتماعية الأخرى

تمهيد

تحتاج الدراسة المقارنة إلى مفاهيم محددة؛ لأن الكلمات العامة قد تحمل معاني مختلفة من مجتمع إلى آخر .فكلمة "المدرسة "قد تشير في دولة إلى مؤسسة حكومية موحدة وفي دولة أخرى إلى مؤسسات متنوعة، كما أن مصطلح "التعليم الأساسي "لا يدل بالضرورة على المرحلة نفسها في جميع النظم .لذلك يبدأ الباحث بتعريف المصطلحات تعريفًا إجرائيًا يحدد ما الذي سيقيسه أو يقارنه.

أولًا :النظام التعليمي

النظام التعليمي مجموعة مترابطة من المؤسسات والتشريعات والأهداف والمناهج والموارد والعاملين والإجراءات التي تنظم التعليم في مجتمع معين .ولا ينظر إلى النظام بوصفه مبنى مدرسيًا فقط، بل بوصفه شبكة من العلاقات تبدأ من فلسفة المجتمع وسياساته، وتمتد إلى الصف الدراسي، ثم تظهر آثارها في تعلم الطلبة ومخرجاتهم.

ثانيًا :مفاهيم مركزية

المفهوم	المقصود في الدراسة المقارنة	مثال على موضوع الدراسة
النظام التعليمي	البنية الكلية والمؤسسات والعمليات التي تنظم التعليم في مجتمع ما.	مقارنة مراحل التعليم وطرائق إدارتها.
السياسة التعليمية	القرارات والمبادئ والخطط التي توجه التعليم وتحدد أولوياته.	سياسة إلزام التعليم أو تمويل المدارس.
المؤسسة التعليمية	وحدة تنظيمية تمارس التعليم أو الإدارة أو التدريب.	مقارنة مدرسة حكومية ومدرسة أهلية.
المنهج	الأهداف والمحتوى والخبرات وطرائق التقويم المنظمة للتعلم.	مقارنة مناهج العلوم في مرحلتين.
نتائج التعلم	المعارف والمهارات والقيم التي يكتسبها المتعلمون بعد الخبرة التعليمية.	مقارنة مهارات القراءة أو التفكير الناقد.

ثالثًا :مستويات المقارنة

28. .المستوى الكلي أو الماكرو :مقارنة الدول أو النظم الوطنية أو السياسات العامة
29. .المستوى الوسيط أو الميزو :مقارنة المناطق والمديريات والمؤسسات والبرامج التعليمية
30. .المستوى الجزئي أو الميكرو :مقارنة الصفوف وطرائق التدريس والتفاعل بين المعلم والطلبة والخبرات الفردية
31. .المقارنة متعددة المستويات :الربط بين ما يحدث في الصف أو المؤسسة وبين السياسة والنظام والمجتمع

رابعًا :علاقة التربية المقارنة بالعلوم الأخرى

ترتبط التربية المقارنة بتاريخ التربية لأنها تفسر أثر الأحداث والحركات الفكرية في نشأة النظم .وترتبط بعلم الاجتماع لأنها تدرس الطبقات والقيم واللغة والجماعات وعلاقة المدرسة بالمجتمع .وتستفيد من الاقتصاد في تحليل التمويل وكلفة التعليم وسوق العمل، ومن العلوم السياسية في فهم التشريع والحوكمة وتوزيع السلطة، ومن علم النفس في دراسة التعلم والفروق الفردية، ومن الإحصاء في تنظيم البيانات وتحليلها.

هذه العلاقة لا تعني ذوبان التربية المقارنة في العلوم الأخرى؛ فهي تحتفظ بسؤالها الخاص الذي يركز على المقارنة بين سياقات تربوية متعددة .وتزداد قوة البحث عندما يستخدم كل تخصص في موضعه، مع المحافظة على وحدة المشكلة التعليمية.

خامسًا :مصطلحات قريبة ينبغي التمييز بينها

32. .التربية الدولية :تهتم بالعلاقات والبرامج والاتفاقيات التعليمية بين الدول، وقد لا تقوم دائمًا على مقارنة منهجية
33. .التربية المقارنة :تركز على المقارنة والتحليل والتفسير بين أكثر من سياق تربوي
34. .التربية العالمية :تهتم بإعداد المتعلم لفهم العالم والقضايا العابرة للحدود
35. .الدراسة عبر الوطنية :تستخدم الدولة أو النظام الوطني وحدة رئيسة للمقارنة، وقد تكون جزءًا من التربية المقارنة

خلاصة المحاضرة

تحتاج التربية المقارنة إلى لغة دقيقة تبدأ بتحديد النظام والسياسة والمؤسسة والمنهج ونتائج التعلم .كما يمكن أن تتم المقارنة على .مستوى الدولة أو المؤسسة أو الصف، وتستفيد من علوم متعددة من دون أن تفقد هويتها التربوية المقارنة

أسئلة للمناقشة والتقويم

36. ما المقصود بالنظام التعليمي؟ ولماذا لا يساوي النظام مبنى المدرسة فقط؟
37. .فرّق بين السياسة التعليمية والمنهج الدراسي مع مثال لكل منهما
38. .اشرح المستويات الكلي والوسيط والجزئي للمقارنة
39. كيف يستفيد الباحث المقارن من علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية؟

المحاضرة الثالثة :مراحل تطور التربية المقارنة

.من الرحلات والوصف العام إلى البحث المنهجي متعدد التخصصات

أهداف المحاضرة

40. .أن يتتبع الطالب المسار التاريخي لتطور التربية المقارنة
41. .أن يميز بين المرحلة الوصفية والمرحلة التحليلية والمرحلة المنهجية الحديثة
42. .أن يربط التحول في التربية المقارنة بتطور العلوم الاجتماعية ووسائل جمع البيانات
43. .أن يفسر أن المراحل التاريخية متداخلة وليست حدودًا جامدة

تمهيد

تطورت التربية المقارنة تدريجيًا .فقد بدأ الاهتمام بوصف ما يراه الرحالة والزائرون في مدارس المجتمعات الأخرى، ثم أصبح جمع المعلومات أكثر انتظامًا، وبعد ذلك انتقل الباحثون إلى تفسير الفروق وربطها بالعوامل الاجتماعية والثقافية .وفي القرن العشرين .ظهرت محاولات لبناء مناهج مقارنة أكثر صرامة واستخدام البيانات الكمية والنوعية معًا

أولًا :المرحلة السابقة على التأسيس العلمي

تضمنت كتابات الرحالة والمبعوثين والمصلحين الذين وصفوا نظم التعليم في البلدان التي زاروها .وقد أسهمت هذه الكتابات في توسيع معرفة المجتمعات بتجارب الآخرين، لكنها كانت غالبًا انتقائية؛ إذ يصف الكاتب ما لفت انتباهه، ولا يستخدم بالضرورة مفاهيم

مشتركة أو أدوات تحقق من دقة المعلومات .ومع ذلك، لا يمكن إغفال قيمتها التاريخية بوصفها مادة أولية للتعرف إلى التربية في عصور مختلفة.

ثانيًا :مرحلة التأسيس مع جوليان دي باريس

يعد مارك أنطوان جوليان دي باريس من أبرز من وضعوا فكرة واضحة لمشروع التربية المقارنة في أوائل القرن التاسع عشر .فقد دعا إلى جمع معلومات منظمة عن نظم التعليم من خلال استبانات أو أسئلة موحدة، ثم تصنيف البيانات ومقارنتها بهدف التعرف إلى ما يمكن الإفادة منه .تكمن أهمية مشروعه في الانتقال من الانطباع الشخصي إلى فكرة الدراسة المنظمة القابلة للمقارنة.

ثالثًا :المرحلة الوصفية التاريخية

اتسعت في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الدراسات التي تصف نظم التعليم من حيث المؤسسات والمناهج والإدارة . وركزت بعض الأعمال على تاريخ كل نظام وتطوره، كما اهتمت بفهم أثر التقاليد القومية والدينية والسياسية .وكان الوصف في هذه المرحلة أكثر تنظيمًا من كتابات الرحالة، لكنه ظل في كثير من الأحيان أقرب إلى عرض نظام أجنبي منه إلى بناء مقارنة تفسيرية كاملة.

رابعًا :المرحلة التحليلية والتفسيرية

مع أعمال مايكل سادلر وإسحاق كاندل ونيقولا هانز، ازدادت الدعوة إلى تفسير النظام التعليمي في ضوء "القوى الاجتماعية والعوامل التاريخية والثقافية التي تشكله .لم يعد السؤال :ماذا تفعل الدولة في التعليم؟ بل أصبح :لماذا نشأ هذا التنظيم؟ وكيف ترتبط المدرسة بطبيعة المجتمع وتاريخه؟

خامسًا :المرحلة المنهجية الحديثة

في منتصف القرن العشرين وما بعده، حاول جورج براداي وهارولد نواه وماكس إكشتاين وبرايان هولمز وغيرهم تطوير إجراءات أكثر وضوحًا للمقارنة، مثل الوصف والتفسير والمجاورة والمقارنة، أو صياغة الفرضيات واختبارها باستخدام بيانات كمية ونوعية . وبرز الاهتمام بالمقارنة العابرة للثقافات، وبالمشكلات المشتركة، وباختيار حالات قابلة للمقارنة.

سادسًا :الاتجاه المعاصر متعدد التخصصات

أصبحت التربية المقارنة اليوم مجالًا واسعًا يتقاطع مع السياسات العامة والتنمية وحقوق الإنسان والاقتصاد الرقمي ودراسات النوع الاجتماعي والهجرة والعدالة الاجتماعية .كما ساعدت قواعد البيانات الدولية وتقارير المنظمات الدولية على توسيع إمكان المقارنة، مع بقاء الحاجة إلى قراءة الأرقام في سياقها وعدم تحويل المؤشرات إلى أحكام مطلقة.

المرحلة	السمات الغالبة	أسماء أو اتجاهات بارزة
ما قبل التأسيس	وصف الرحلات والمشاهدات والانطباعات الفردية.	الرحالة والمبعوثون والكتاب الوصفيون.
التأسيس	الدعوة إلى جمع بيانات موحدة ومنظمة عن النظم.	جوليان دي باريس.
الوصف التاريخي	عرض بنية النظم وتاريخها وتقاليدها الوطنية.	الكتابات الوطنية التاريخية.
التحليل التفسيري	ربط التعليم بالعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية.	سادلر وكاندل وهانز.
المنهجية الحديثة	إجراءات مقارنة وفرضيات وبيانات كمية ونوعية.	براداي ونواه وإكشتاين وهولمز.
المعاصرة	تعدد التخصصات والعولمة والمؤشرات وقضايا العدالة.	دراسات السياسات والتعليم العالمي.

تنبيه :لا ينبغي فهم تاريخ التربية المقارنة على أنه مراحل منفصلة ألغت كل مرحلة ما قبلها؛ فالوصف والتفسير والقياس ما زالت

مجتمعة في البحوث الجيدة.

خلاصة المحاضرة

مرّت التربية المقارنة من الوصف غير المنظم إلى التأسيس المنهجي مع جوليان، ثم إلى التفسير التاريخي والاجتماعي، فإلى المناهج المقارنة الحديثة، وصولًا إلى الاتجاه المعاصر متعدد التخصصات .ويمثل هذا التطور انتقالًا من سؤال "ماذا يوجد؟ "إلى سؤالَي "لماذا يوجد؟ "و"كيف يمكن فهمه والاستفادة منه؟".

أسئلة للمناقشة والتقويم

44. ما قيمة الكتابات الوصفية القديمة رغم ضعف طابعها المنهجي؟
45. ما الإضافة الأساسية لمشروع جوليان دي باريس؟
46. كيف اختلفت المرحلة التحليلية عن المرحلة الوصفية؟
47. .اذكر سمتين من سمات الاتجاه المعاصر في التربية المقارنة

المحاضرة الرابعة :أهمية التربية المقارنة وأهدافها ووظائفها

من المعرفة بالنظم إلى التخطيط والإصلاح واتخاذ القرار التربوي.

أهداف المحاضرة

48. .أن يعدد الطالب الأهمية النظرية والتطبيقية للتربية المقارنة
49. .أن يميز بين الوصف والتفسير والتقويم والتنبؤ بوصفها أهدافًا للدراسة المقارنة
50. .أن يشرح دور التربية المقارنة في إصلاح النظم والسياسات التعليمية
51. .أن يتعرف إلى حدود الاستفادة من التجارب الأجنبية ومخاطر النقل الآلي

تمهيد

تنبع أهمية التربية المقارنة من أن النظام التعليمي ليس معزولًا عن العالم .فالمشكلات التربوية، مثل ضعف القراءة أو التسرب أو إعداد المعلمين، قد تظهر في مجتمعات متعددة، لكن أسبابها وطرائق التعامل معها تختلف .وعندما يقارن الباحث بين تجارب متنوعة، تتسع أمامه البدائل، ويصبح أكثر قدرة على التمييز بين ما يرتبط بجوهر المشكلة وما يرتبط بخصوصية البيئة.

أولًا :الأهمية النظرية

52. .توسيع فهمنا لطبيعة التربية وعلاقتها بالمجتمع والثقافة والتاريخ
53. .اختبار صلاحية المفاهيم والنظريات التربوية في سياقات مختلفة
54. .اكتشاف الأنماط المشتركة والفروق التي تساعد على بناء تفسيرات أكثر دقة
55. .تكوين أسئلة وفرضيات جديدة من خلال ملاحظة تجارب متعددة

ثانيًا :الأهمية التطبيقية

56. .إمداد مخططي التعليم ببيانات عن البدائل والسياسات الممكنة
57. .إسناد عمليات إصلاح المناهج وإعداد المعلمين والإدارة والتمويل
58. .مساعدة المؤسسات التعليمية على تقييم برامجها في ضوء تجارب مشابهة
59. .تطوير قدرة المعلم والطالب على فهم التنوع التعليمي والثقافي
60. .تعزيز الحوار والتعاون التعليمي بين المجتمعات والجامعات

ثالثًا :أهداف التربية المقارنة

61. .الوصف الدقيق للنظام أو الظاهرة التعليمية في كل سياق
62. .تفسير أوجه التشابه والاختلاف بالرجوع إلى العوامل المؤثرة
63. .المقارنة وفق معايير مشتركة بعد التأكد من قابلية الحالات للمقارنة
64. .تقويم البدائل والسياسات في ضوء النتائج والشروط المحلية
65. .استشراف الاتجاهات المستقبلية وبناء سيناريوهات واقعية
66. .استخلاص مبادئ أو دروس قابلة للتكييف، لا نماذج جاهزة للنسخ

رابعًا :وظائف التربية المقارنة

تؤدي التربية المقارنة وظيفة معرفية عندما تنظم المعلومات عن النظم، ووظيفة تفسيرية عندما تبحث عن أسباب الفروق، ووظيفة نقدية عندما تكشف حدود المؤشرات والتصنيفات، ووظيفة تخطيطية عندما تساعد صانع القرار على اختيار بديل مناسب .كما تؤدي .وظيفة ثقافية وإنسانية؛ لأنها تقلل الأحكام النمطية وتدرب المتعلم على النظر إلى التجارب التعليمية باحترام ونقد في آن واحد

خامسًا :النقل التربوي والاستفادة من التجارب

قد تستفيد دولة من تجربة أخرى في مجال معين، لكن الاستفادة تمر عبر التكييف .وينبغي دراسة الفلسفة التي قامت عليها التجربة، والموارد المطلوبة، وكفاءة العاملين، ونمط الإدارة، والقيم الاجتماعية، ودرجة قبول المجتمع .فقد تنجح سياسة في بيئة تعتمد .اللامركزية والمساءلة المحلية، لكنها لا تعطي النتيجة نفسها إذا نقلت إلى بيئة تختلف في التشريع والتمويل والثقافة المهنية

> **قاعدة عملية :**كلما ازداد التشابه الوظيفي بين السياقين، أمكن الاستفادة من التجربة بدرجة أكبر؛ وكلما اختلفت الشروط الأساسية، زادت الحاجة إلى التكييف والتجريب والتقويم المرحلي.

سادسًا :حدود التربية المقارنة

67. .اختلاف تعريفات المؤشرات وطرائق جمع البيانات بين الدول
68. .صعوبة عزل أثر عامل واحد عن بقية العوامل المتشابكة
69. .احتمال تحيز الباحث عند اختيار الحالات أو تفسير النتائج

70. .التسرع في تحويل تجربة ناجحة إلى وصفة عامة
71. .الاعتماد على الترتيبات الدولية دون فحص السياق والهدف من التعليم

خلاصة المحاضرة

تساعد التربية المقارنة على الفهم والتفسير والتقويم والتخطيط، وتفتح مجالًا للتعلم من خبرات متنوعة .غير أن قيمتها الحقيقية تظهر .عندما تستخدم التجارب بوصفها مصادر للتفكير والتكييف، لا بوصفها نماذج جاهزة للنقل

أسئلة للمناقشة والتقويم

72. .اذكر ثلاث فوائد نظرية وثلاث فوائد تطبيقية للتربية المقارنة
73. ما الفرق بين التقويم والنقل التربوي؟
74. لماذا لا يكفي نجاح سياسة تعليمية في دولة لكي تنجح في دولة أخرى؟
75. ما أبرز حدود استخدام المؤشرات والترتيبات الدولية؟

المحاضرة الخامسة :أهم رواد التربية المقارنة واتجاهاتهم

.قراءة في الأفكار التي أسست علم التربية المقارنة وطورت مناهجه

أهداف المحاضرة

76. .أن يتعرف الطالب إلى أبرز رواد التربية المقارنة
77. .أن يلخص الإسهام الرئيس لكل رائد في تطور المجال
78. .أن يقارن بين الاتجاه التاريخي الثقافي والاتجاه التجريبي والمشكلة المقارنة
79. .أن يربط بين أفكار الرواد وإجراءات البحث المقارن المعاصرة

تمهيد

لم يتشكل حقل التربية المقارنة من فكرة واحدة أو مدرسة واحدة، بل ساهم فيه باحثون اختلفوا في الأسئلة والمصادر وطرائق التحليل .فبعضهم ركز على تاريخ المجتمع وثقافته، وبعضهم اهتم بالعوامل التي تفسر النظام، وبعضهم سعى إلى بناء منهج أكثر .انتظامًا واستخدامًا للفرضيات والبيانات

أولًا :مارك أنطوان جوليان دي باريس

يُنظر إلى جوليان دي باريس بوصفه من أوائل من صاغوا مشروعًا واضحًا للتربية المقارنة .دعا إلى جمع بيانات متشابهة عن نظم التعليم من خلال أسئلة منظمة، وإلى إنشاء أسس تسمح بالمقارنة بين المؤسسات والمناهج والنتائج .وتكمن أهميته في وضع فكرة أن .المعرفة المقارنة تحتاج إلى تنظيم ومقاييس مشتركة

ثانيًا :مايكل سادلر

أكد سادلر أن النظام التعليمي لا يمكن فهمه بعيدًا عن الحياة الاجتماعية والتاريخية والثقافية للأمة .وبذلك نقل الاهتمام من وصف المؤسسات إلى البحث عن القوى التي تشكلها، ونبه إلى أن نجاح سياسة تعليمية في بلد لا يعني إمكان فصلها عن قيم المجتمع وتقاليده.

ثالثًا :إسحاق كاندل

اهتم كاندل بدراسة العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية التي تفسر اختلاف النظم، ورأى أن المقارنة ينبغي أن تقود إلى فهم شخصية النظام وتقاليده لا إلى ترتيب الدول بطريقة سطحية .وأسهم في ترسيخ الاتجاه الذي يربط التربية المقارنة بتاريخ المجتمع وفلسفته.

رابعًا :نيقولا هانز

ركز هانز على تحليل العوامل المؤثرة في النظم التعليمية، وقسمها بصورة عامة إلى عوامل طبيعية، ودينية، وعوامل علمانية أو اجتماعية .ولفت إلى أثر اللغة والقومية والدين والفلسفة والاقتصاد والسياسة في صياغة أهداف التعليم ومؤسساته.

خامسًا :جورج زي .إف .براداي

اشتهر براداي بتوضيح خطوات المنهج المقارن في صورة متتابعة :الوصف، والتفسير، والمجاورة، ثم المقارنة .وقد ساعد هذا التصور على تحويل المقارنة من عرض معلومات إلى عملية بحث لها مراحل وأسئلة ومعايير.

سادسًا :هارولد نواه وماكس إكشتاين

دعوا إلى الاقتراب من أساليب العلوم الاجتماعية والبحث التجريبي، وإلى استخدام الفرضيات والبيانات الكمية كلما كان ذلك ممكنًا . ركزا على إمكان بناء معرفة أكثر اختبارًا، مع الاعتراف بأن الظواهر التعليمية لا تختزل كلها في أرقام.

سابعًا :برايان هولمز

ارتبط اسمه بالمنهج القائم على المشكلة وبصياغة الفرضيات والبدائل والحلول، مع الاهتمام بإمكان استخدام الدراسة المقارنة في التنبؤ واتخاذ القرار .ويبرز في اتجاهه أن الباحث يبدأ بمشكلة تربوية محددة، لا بجمع معلومات واسعة بلا هدف.

ثامنًا :اتجاهات أخرى

أسهم باحثون آخرون، مثل إدموند كينغ وديفيد فيليبس ومارك براي وغيرهم، في تطوير دراسة السياسات والمستويات المتعددة والعلاقة بين التربية المقارنة والدراسات الدولية .كما توسعت الدراسات المعاصرة لتشمل قضايا العدالة والهجرة والتعليم الرقمي والتعليم في الأزمات.

الرائد	الفكرة المركزية	الأثر في التربية المقارنة
جوليان دي باريس	جمع بيانات تربوية موحدة ومنظمة.	التمهيد للتأسيس المنهجي للمقارنة.
مايكل سادلر	فهم النظام في سياقه الاجتماعي والتاريخي.	الانتقال من الوصف إلى تفسير القوى الاجتماعية.
إسحاق كاندل	تحليل التقاليد والعوامل القومية والسياسية.	تعميق الاتجاه التاريخي الثقافي.
نيقولا هانز	تصنيف العوامل الطبيعية والدينية والعلمانية.	بناء إطار للعوامل المؤثرة في النظم.
جورج براداي	الوصف والتفسير والمجاورة والمقارنة.	توضيح خطوات المنهج المقارن.

الرائد	الفكرة المركزية	الأثر في التربية المقارنة
نواه وإكشتاين	الفرضيات والبيانات والاقتراب العلمي الاجتماعي.	تعزيز الاتجاه التجريبي والكمّي.
برايان هولمز	البدء من مشكلة وصياغة فرضيات وحلول.	ربط المقارنة بصنع القرار والتنبؤ.

تاسعًا :قراءة نقدية لإسهامات الرواد

لا ينبغي دراسة الرواد بوصفهم قائمة أسماء للحفظ فقط .الأهم هو فهم اختلاف أسئلتهم :فالاتجاه التاريخي يفسر الجذور، واتجاه العوامل يربط النظام ببيئته، والاتجاه التجريبي يركز على الاختبار والبيانات، ومنهج المشكلة يبحث عن بديل عملي .ويمكن للبحث الجيد أن يجمع بين هذه الإسهامات بحسب طبيعة السؤال.

خلاصة المحاضرة

أسس جوليان فكرة جمع البيانات المقارنة، وربط سادلر وكاندل وهانز النظام بسياقه التاريخي والثقافي، ونظم براداي خطوات المقارنة، بينما دفع نواه وإكشتاين وهولمز نحو مزيد من الصرامة المنهجية والاهتمام بالمشكلة والفرضيات .وتظل قيمة الرواد في الأفكار التي يمكن تطويرها، لا في تكرارها دون نقد.

أسئلة للمناقشة والتقويم

80. ما الإسهام الرئيس لجوليان دي باريس؟
81. كيف يختلف اتجاه سادلر عن الاتجاه الوصفي البسيط؟
82. .اذكر العوامل العامة التي اهتم بها نيقولا هانز
83. ما خطوات براداي الأربع؟ وما أهمية ترتيبها؟
84. .قارن بين الاتجاه التاريخي الثقافي والاتجاه التجريبي في سطرين لكل منهما

المحاضرة السادسة :مناهج البحث في التربية المقارنة ومراحله

كيف تتحول المشكلة التربوية إلى دراسة مقارنة قابلة للفحص والاستفادة؟

أهداف المحاضرة

85. .أن يحدد الطالب معنى المنهج في البحث المقارن
86. .أن يتعرف إلى المناهج التاريخية والوصفية والتفسيرية والكمية والنوعية والمختلطة
87. .أن يطبق خطوات براداي الأربع بصورة مبسطة
88. .أن يميز بين مصادر البيانات ومؤشرات الصدق والثبات والتكافؤ

تمهيد

لا تكون الدراسة مقارنة لمجرد تناول أكثر من دولة أو مؤسسة .فالمنهج هو الذي يحدد كيف يختار الباحث الحالات، وما البيانات التي يجمعها، وكيف يتأكد من قابليتها للمقارنة، وكيف يفسر النتائج .وتختلف طريقة البحث باختلاف السؤال؛ فالسؤال عن تطور سياسة عبر الزمن يحتاج إلى منهج تاريخي، بينما السؤال عن الفروق في التحصيل قد يحتاج إلى بيانات كمية وتحليل إحصائي.

أولًا :أهم المناهج المستخدمة

89. المنهج التاريخي :يتتبع نشأة النظام أو السياسة وتحولاتها وعلاقتها بالأحداث والأفكار.
90. المنهج الوصفي :يرسم صورة منظمة للمؤسسات والمناهج والعمليات والنتائج.
91. المنهج التفسيري أو الاجتماعي :يبحث في العوامل والآليات التي تفسر الفروق.
92. المنهج الإحصائي أو الكمي :يستخدم المؤشرات والاختبارات والعينات للمقارنة والقياس.
93. دراسة الحالة :تتعمق في دولة أو مؤسسة أو برنامج محدد مع ربطه بسياقه.
94. المنهج المختلط :يجمع البيانات الكمية والنوعية للحصول على صورة أكثر توازنًا.
95. تحليل النظم :يدرس المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة والعلاقات بينها.

ثانيًا :خطوات براداي في المنهج المقارن

١ .الوصف

يجمع الباحث المعلومات عن كل حالة بصورة منظمة، ويعرض الأهداف والبنية والمناهج والموارد والنتائج .ويشترط في الوصف أن يكون واضحًا ومحددًا، وأن يفرق بين الحقيقة الموثقة وتفسير الباحث.

٢ .التفسير

يبحث الباحث عن العوامل التي تساعد على فهم ما وصفه، مثل التاريخ والسياسة والاقتصاد واللغة والدين والثقافة .التفسير لا يعني تقديم سبب واحد لكل ظاهرة، بل بناء فهم يراعي تداخل العوامل.

٣ .المجاورة

توضع الحالات جنبًا إلى جنب وفق محاور أو معايير مشتركة، مثل مدة التعليم أو إعداد المعلم أو أسلوب التقويم .وتكشف المجاورة ما يمكن مقارنته فعليًا وما يحتاج إلى إعادة تعريف أو استبعاد.

٤ .المقارنة

يحلل الباحث أوجه الشبه والاختلاف، ويحدد العلاقات والنتائج والدروس الممكنة، ثم يبين حدود التعميم .والمقارنة الجيدة تنتهي بتفسير أو قرار أو سؤال جديد، لا بمجرد جدول فروق.

ثالثًا :خطوات بناء دراسة مقارنة

96. تحديد المشكلة وصياغتها في سؤال أو مجموعة أسئلة قابلة للبحث.
97. تعريف المفاهيم والمتغيرات تعريفًا إجرائيًا.

98. .اختيار الحالات أو الوحدات وفق منطق واضح، مثل التشابه الوظيفي أو الاختلاف المقصود
99. .اختيار المؤشرات والأدوات ومصادر البيانات المناسبة
100. .جمع البيانات والتحقق من صدقها وحداثتها واتساق تعريفاتها
101. .وصف كل حالة في إطارها قبل وضعها في المقارنة
102. .تفسير الفروق في ضوء العوامل الداخلية والخارجية
103. .إجراء المقارنة واستخلاص النتائج والبدائل والحدود
104. .عرض التوصيات بصيغة قابلة للتطبيق والتقويم، لا بصيغة نقل آلي

رابعًا :مصادر البيانات

تشمل المصادر القوانين واللوائح الرسمية، وتقارير الوزارات، والإحصاءات، والمناهج والكتب، والدراسات والرسائل الجامعية، والمقابلات والملاحظة، وقواعد البيانات الدولية .وينبغي عدم الاعتماد على مصدر واحد، بل تقاطع الأدلة كلما أمكن، مع بيان تاريخ .البيانات وحدودها

خامسًا :الصدق والثبات والتكافؤ

105. .الصدق :أن تقيس الأداة أو البيانات ما يفترض أن تقيسه
106. .الثبات :أن تعطي الأداة نتائج متقاربة عند تكرار استخدامها في شروط مناسبة
107. .التكافؤ :أن يكون المفهوم أو المؤشر متقارب المعنى في الحالات المقارنة
108. .قابلية المقارنة :أن تكون الوحدات المختارة ذات صلة بالسؤال وليست متشابهة شكليًا فقط

مثال بحثي :إذا كان السؤال :كيف تؤثر طريقة إعداد المعلم في استخدام استراتيجيات التعلم النشط؟ فلا يكفي مقارنة عدد سنوات .الدراسة، بل ينبغي دراسة محتوى الإعداد والتدريب العملي والدعم المدرسي وأداة قياس الممارسة الصفية

خلاصة المحاضرة

ينبغي أن تنطلق الدراسة المقارنة من مشكلة واضحة، وأن تمر بالوصف والتفسير والمجاورة والمقارنة، مع اختيار حالات .ومؤشرات متكافئة والتحقق من مصادر البيانات .ويجمع البحث القوي بين الدقة الكمية والفهم النوعي للسياق

أسئلة للمناقشة والتقويم

109. .عدد المناهج الرئيسة المستخدمة في التربية المقارنة، مع بيان مجال استخدام كل منهج
110. .اشرح مراحل براداي الأربع مع مثال مختصر
111. ما المقصود بالتكافؤ في البحث المقارن؟
112. لماذا ينبغي وصف كل حالة قبل إجراء المقارنة؟

المحاضرة السابعة :وحدات ومستويات المقارنة ومجالاتها

اختيار وحدة المقارنة المناسبة وربط مستوى السياسة بما يحدث في المؤسسة والصف.

أهداف المحاضرة

113. أن يحدد الطالب وحدات المقارنة الممكنة في الدراسات التربوية.
114. أن يميز بين المستوى الكلي والوسيط والجزئي.
115. أن يختار وحدة مقارنة مناسبة لمشكلة بحثية محددة.
116. أن يوضح فكرة التكافؤ الوظيفي وتجنب المقارنات غير العادلة.

تمهيد

يؤثر اختيار وحدة المقارنة في طبيعة النتائج .فإذا قارن الباحث دولتين على مستوى السياسة العامة، فقد لا يستطيع تفسير ما يحدث داخل الصف .وإذا درس صفين فقط، فلا يجوز أن يعمم النتيجة على النظام الوطني كله .لذلك يجب أن يحدد الباحث مستوى التحليل، وأن يربط كل نتيجة بالوحدة التي أنتجت البيانات.

أولًا :وحدات المقارنة

117. الدولة أو النظام الوطني :عندما يكون الموضوع سياسة أو بنية تعليمية عامة.
118. الإقليم أو المحافظة أو المديرية :عندما توجد فروق داخل الدولة الواحدة.
119. المؤسسة أو المدرسة أو الجامعة :عندما تتركز الدراسة على الإدارة والموارد والثقافة المؤسسية.
120. البرنامج أو المنهج أو المقرر :عند مقارنة محتوى أو طرائق إعداد أو تدريب.
121. الصف أو الموقف التعليمي :عند دراسة التفاعل والتدريس والتقويم.
122. المتعلم أو المعلم :عند دراسة الخبرة أو الاتجاهات أو الكفايات الفردية.

ثانيًا :مستويات التحليل

أسئلة يمكن بحثها	الوحدة الشائعة	المستوى
كيف تنظم الدولة التعليم؟ وما أثر السياسة في البنية والتمويل؟	الدولة أو النظام الوطني	الكلي /ماكرو
كيف تطبق المؤسسة السياسة؟ وما دور الإدارة والموارد؟	المديرية أو المدرسة أو البرنامج	الوسيط /ميزو
كيف يحدث التعلم؟ وكيف يتفاعل المعلم والطلبة؟	الصف أو المعلم أو المتعلم	الجزئي /ميكرو
كيف تنتقل السياسة من التشريع إلى الممارسة الصفية؟	ربط المستويات الثلاثة	متعدد المستويات

ثالثًا :مجالات المقارنة التربوية

يمكن أن تتناول المقارنة الحوكمة وتوزيع الصلاحيات، أو التمويل والإنفاق، أو المناهج والكتب، أو إعداد المعلمين وتنميتهم المهنية، أو طرق التدريس والبيئة الصفية، أو التقويم والامتحانات، أو التعليم المهني والعالي، أو سياسات الدمج والعدالة وتكافؤ الفرص .ويُفضل تضييق المجال إلى قضية يمكن دراستها بعمق بدل محاولة تغطية النظام كله في بحث قصير.

رابعًا :التكافؤ الوظيفي

قد تستخدم دولتان مؤسستين مختلفتين لأداء وظيفة متشابهة، وقد تحمل مؤسسة واحدة الاسم نفسه لكنها تؤدي وظيفة مختلفة .لذلك يبحث الباحث عن التكافؤ الوظيفي، أي مقارنة وحدات تؤدي دورًا متقاربًا في نظاميها، لا مقارنة الكلمات والمسميات فقط .مثلًا، قد .لا تكون "المدرسة المتوسطة "في نظامين المرحلة العمرية أو المنهجية نفسها

خامسًا :المتغيرات في الدراسة المقارنة

123. .متغيرات السياق :مثل اللغة والدخل والبنية السكانية والتاريخ والسياسة
124. .متغيرات المدخلات :مثل التمويل وعدد المعلمين والكتب والتجهيزات
125. .متغيرات العمليات :مثل الإدارة والتدريس والتقويم والمشاركة الأسرية
126. .متغيرات المخرجات :مثل التحصيل والاستمرار والمهارات والرضا والعدالة

سادسًا :ضوابط اختيار الوحدات

127. .أن ترتبط الوحدة مباشرة بسؤال البحث
128. .أن تتوافر عنها معلومات كافية وموثوقة
129. .أن تكون قابلة للمقارنة من حيث الوظيفة أو المرحلة أو السكان
130. .أن يوضح الباحث سبب اختيارها وحدود تمثيلها
131. .أن يتجنب جمع عدد كبير من الوحدات إذا كان ذلك سيضعف عمق التحليل

خلاصة المحاضرة

تبدأ المقارنة الجيدة باختيار وحدة تحليل مناسبة، وتفرق بين المستوى الكلي والوسيط والجزئي .وكلما ربط الباحث بين السياسة .والمؤسسة والصف، واستند إلى التكافؤ الوظيفي، أصبحت نتائجه أكثر دقة وقابلية للفهم

أسئلة للمناقشة والتقويم

132. .ما المقصود بوحدة المقارنة؟ اذكر خمس وحدات ممكنة
133. .قارن بين المستوى الكلي والمستوى الجزئي من حيث الوحدة والسؤال
134. .اشرح التكافؤ الوظيفي بمثال تربوي
135. كيف يمكن أن يؤدي اختيار وحدة غير مناسبة إلى تعميم خاطئ؟

المحاضرة الثامنة :العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

فهم النظام التعليمي بوصفه انعكاسًا لتفاعل التاريخ والثقافة والسياسة والاقتصاد.

أهداف المحاضرة

136. أن يعدد الطالب العوامل التي تؤثر في النظم التعليمية.
137. أن يفسر تداخل العوامل وعدم كفاية السبب الواحد في تفسير النظام.
138. أن يميز بين عوامل السياق ومدخلات النظام وعملياته ومخرجاته.
139. أن يستخدم إطارًا تحليليًا لتفسير اختلاف سياسة تعليمية بين مجتمعين.

تمهيد

لا تتشكل النظم التعليمية في فراغ .فالمدرسة تتأثر بتاريخ الدولة ولغتها وفلسفتها ونمط الحكم والاقتصاد والبنية السكانية، كما تتأثر بقدرة المجتمع على توفير الموارد وبما يريده من التعليم .ولذلك يدرس الباحث المقارن العوامل بوصفها شبكة مترابطة، ولا يفترض أن عاملًا واحدًا يفسر كل الفروق.

أولًا :العوامل الطبيعية والجغرافية

تؤثر المساحة والمناخ والتضاريس وتوزيع السكان في بناء المدارس وتوفير المعلمين والوصول إلى التعليم .وقد تحتاج المناطق النائية أو المتناثرة إلى مدارس متنقلة أو نقل مدرسي أو حلول رقمية، لكن العامل الجغرافي لا يحدد النتيجة وحده؛ إذ تتدخل الموارد والسياسات والتقنيات في طريقة الاستجابة له.

ثانيًا :العوامل السكانية والديموغرافية

يؤثر حجم السكان وأعمارهم والهجرة والتمدن والتوزيع بين الحضر والريف في الطلب على التعليم .كما تؤثر نسبة الأطفال إلى السكان في عدد المدارس والمعلمين، وقد تظهر تحديات مختلفة في مجتمع شاب سريع النمو مقارنة بمجتمع يتراجع فيه عدد الأطفال.

ثالثًا :العوامل التاريخية والثقافية

تترك الحركات الوطنية والاستعمارية وبناء الدولة والتحولات الاجتماعية أثرًا في فلسفة التعليم ولغة التدريس والمناهج وعلاقة المدرسة بالهوية .وتؤثر قيم المجتمع في صورة المعلم، ونظرة الأسرة إلى التعليم، ودرجة قبول الاختلاف والتجريب واللامركزية.

رابعًا :العوامل الدينية والفلسفية

تسهم الأفكار الدينية والفلسفية في تحديد غايات التربية ومفهوم الإنسان والمعرفة والقيم والواجبات .ولا يعني ذلك أن الدين أو الفلسفة يفسران كل عنصر في النظام، لكن فهم المرجعيات الفكرية يساعد على تفسير أهداف المناهج وطبيعة التربية الأخلاقية وعلاقة التعليم بالمجتمع.

خامسًا :العوامل السياسية والقانونية

تحدد الدولة القوانين والحقوق والواجبات وبنية الإدارة وتوزيع الصلاحيات بين المركز والمناطق والمؤسسات .كما يؤثر الاستقرار السياسي في استمرارية السياسات والإنفاق والتخطيط، وتؤثر طبيعة الحوكمة في مساحة استقلال المدرسة والمعلم وفي آليات المساءلة.

سادسًا :العوامل الاقتصادية

تؤثر الموارد العامة والدخل وسوق العمل ومستوى الفقر في تمويل التعليم وتجهيزاته ومشاركة الطلبة .كما قد تؤدي الفروق الاقتصادية بين المناطق إلى فروق في فرص التعلم، وهو ما يجعل العدالة في توزيع الموارد موضوعًا مقارنًا مهمًا.

سابعًا :العوامل التقنية والبيئية والعالمية

تغير التقنيات طرائق الوصول إلى المعرفة والتعليم عن بعد والتقويم والتواصل، كما تفرض الأزمات البيئية والصحية والهجرة تحديات على استمرارية التعليم .وتؤثر المنظمات والاتفاقيات والمؤشرات الدولية في أولويات السياسات، لكن الاستفادة منها تحتاج إلى قراءة نقدية تراعي الخصوصية المحلية.

العامل	أسئلة إرشادية للباحث	مثال على أثره في التعليم
الجغرافي	كيف يؤثر المكان وتوزيع السكان في الوصول؟	الحاجة إلى نقل مدرسي أو حلول للتعليم في المناطق النائية.
الديموغرافي	ما حجم الطلب على التعليم وما خصائص السكان؟	زيادة المدارس والمعلمين في مجتمع شاب.
التاريخي والثقافي	ما الأحداث والقيم التي شكلت النظام؟	اختلاف لغة التعليم أو فلسفة المناهج.
السياسي والقانوني	كيف توزع السلطة والتمويل والمساءلة؟	مركزية القرار أو استقلال المدرسة.
الاقتصادي	ما الموارد المتاحة وكيف توزع؟	تفاوت التجهيز أو حجم الإنفاق التعليمي.
التقني والعالمي	ما أثر التقنية والسياسات العابرة للحدود؟	التعليم الرقمي أو استخدام المؤشرات الدولية.

ثامنًا :إطار تحليل العوامل

140. تحديد الظاهرة التعليمية التي تحتاج إلى تفسير.
141. وصف شكل الظاهرة في كل حالة.
142. حصر عوامل السياق المحتملة وعدم اختيار عامل واحد قبل الفحص.
143. تحليل علاقة العوامل بالمدخلات والعمليات والمخرجات.
144. مقارنة التفاعلات والنتائج واستخلاص تفسير مشروط بالسياق.

مبدأ تحليلي :العوامل لا تعمل منفردة غالبًا؛ فقد يتفاعل التمويل مع السياسة، وتتفاعل الثقافة مع المنهج، وتتفاعل التقنية مع تدريب المعلمين .لذلك ينبغي أن يشرح الباحث شبكة العلاقات لا قائمة عوامل منفصلة.

خلاصة المحاضرة

يتأثر النظام التعليمي بعوامل طبيعية وسكانية وتاريخية وثقافية وفلسفية وسياسية واقتصادية وتقنية وعالمية .وتفسير الاختلافات يحتاج إلى تحليل تفاعل هذه العوامل مع مدخلات النظام وعملياته ومخرجاته، لا إلى إرجاع كل شيء إلى سبب واحد.

أسئلة للمناقشة والتقويم

145. .اذكر سبعة عوامل يمكن أن تؤثر في النظام التعليمي
146. كيف يؤثر العامل الاقتصادي في العدالة التعليمية؟
147. لماذا لا يكفي العامل الجغرافي وحده لتفسير اختلاف المدارس؟
148. .طبق إطار تحليل العوامل على ظاهرة التسرب أو ضعف التحصيل

المحاضرة التاسعة :نموذج تطبيقي في المقارنة :تحليل نظامين تعليميين

.تطبيق خطوات الوصف والتفسير والمجاورة والمقارنة على حالتين افتراضيتين

أهداف المحاضرة

149. .أن يحول الطالب المفاهيم السابقة إلى تحليل مقارن عملي
150. .أن يفرق بين الوصف والتفسير والحكم على البدائل
151. .أن يحدد شروط الاستفادة من تجربة تعليمية أخرى
152. .أن يصوغ توصية تربوية مشروطة بالسياق وليست نقلًا آليًا

تمهيد

يستخدم هذا النموذج حالتين افتراضيتين حتى يتدرب الطالب على المنهج من دون أن ينشغل بتفاصيل دولة بعينها .يسمى النظام الأول "النظام أ"، وتغلب عليه المركزية في القرار، ويسمى الثاني "النظام ب"، وتمنح فيه المدارس والمناطق صلاحيات أوسع .ضمن معايير وطنية عامة .لا يعني ذلك أن أحدهما أفضل بصورة مطلقة؛ فالهدف هو تحليل الشروط والنتائج وإمكان التكييف

أولًا :تحديد المشكلة والوحدات

المشكلة المقترحة :كيف يؤثر توزيع الصلاحيات في سرعة الاستجابة لحاجات المدرسة مع المحافظة على العدالة والجودة؟ وحدة المقارنة هي النظام التعليمي على المستوى الكلي، وتدعمها أمثلة من المدرسة على المستوى الوسيط .أما المحاور فهي الحوكمة .والمناهج وإعداد المعلم والتقويم والتمويل والمشاركة المحلية

ثانيًا :الوصف والمجاورة

محور المقارنة	النظام أ :مركزية أعلى	النظام ب :صلاحيات محلية أوسع
صنع القرار	.تتخذ الوزارة معظم القرارات وتصدر تعليمات موحدة	تحدد الوزارة المعايير وتفوض بعض القرارات للمنطقة والمدرسة.
المناهج	.منهج وطني مفصل مع مساحة محدودة للتكييف	.إطار وطني عام مع مساحة لإضافة محتوى محلي
إعداد المعلم	.برامج موحدة وتوجيهات تدريب مركزية	.تشارك المؤسسات المحلية في تحديد الاحتياجات التدريبية
التقويم	.اختبارات موحدة ومؤشرات مركزية للمساءلة	.مزيج من معايير وطنية وتقويم مدرسي مستمر
التمويل	.توزيع مركزي للموارد وفق خطة عامة	.توزيع أساسي مع موارد إضافية وقرارات محلية محدودة
المشاركة	.دور استشاري للأسرة والمجتمع	.مجالس أو لجان مدرسية تشارك في بعض القرارات

ثالثًا :التفسير

قد ترتبط المركزية في النظام أ بالحاجة إلى توحيد المعايير أو ضعف الثقة بالقدرات المحلية أو الرغبة في ضبط الموارد .وقد ترتبط اللامركزية النسبية في النظام ب بوجود إدارة محلية مؤهلة وآليات مساءلة وموارد تسمح بالقرار .لذلك لا يجوز تفسير الفرق باعتباره فرقًا في النية أو الكفاءة فقط؛ بل يجب دراسة التاريخ والقدرات المؤسسية والتمويل والثقافة الإدارية.

رابعًا :المقارنة واستخلاص الدروس

153. تمنح المركزية قدرة أكبر على توحيد المعايير، لكنها قد تبطئ الاستجابة للفروق المحلية.
154. تمنح الصلاحيات المحلية مرونة أكبر، لكنها تحتاج إلى بناء قدرات ومساءلة وعدالة في الموارد.
155. لا يوجد تعارض ضروري بين المعايير الوطنية والمرونة المحلية؛ يمكن الجمع بين إطار مشترك ومساحة تكييف.
156. ينبغي أن تسبق اللامركزية دراسة جاهزية الإدارات وتدريب العاملين ونظم المحاسبة.
157. ينبغي أن يصاحب التوحيد المركزي قنوات للاستماع إلى المدرسة والمجتمع ومراجعة التعليمات.

خامسًا :من الدرس المقارن إلى التوصية

يمكن أن تكون التوصية :اعتماد توزيع متدرج للصلاحيات، يبدأ بمجالات محددة مثل الأنشطة والتدريب وتكييف بعض الخبرات التعليمية، مع إبقاء معايير الجودة والحقوق والتمويل الأساسي ضمن إطار وطني .ثم تجرى متابعة وتقويم قبل توسيع الصلاحيات . هذه توصية مشروطة؛ فهي تعتمد على توفر التدريب والبيانات والموارد والمساءلة.

سادسًا :نشاط تطبيقي للطلبة

158. اختيار قضية تعليمية محددة، مثل التقويم أو إعداد المعلمين أو التعليم المهني.
159. اختيار نظامين أو مؤسستين تؤديان وظيفة متقاربة.
160. تحديد أربعة إلى ستة محاور مقارنة مشتركة.
161. وصف كل حالة بمصادر موثوقة قبل إصدار الحكم.
162. تفسير الفروق بالعوامل التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
163. صياغة درس أو توصية قابلة للتكييف مع ذكر شروطها وحدودها.

سؤال تطبيقي :لو أظهرت المقارنة أن نظامًا ما يستخدم تقويمًا مستمرًا وحقق نتائج أفضل، فهل يكفي نقل التقويم؟ ناقش ما يلزم فحصه من تدريب المعلمين وحجم الصفوف والموارد والثقافة الامتحانية.

خلاصة المحاضرة

يبدأ التطبيق المقارن بمشكلة ووحدات ومحاور واضحة، ثم يمر بالوصف والتفسير والمجاورة والمقارنة .ويجب أن تنتهي النتيجة بدرس مشروط بالسياق، وأن تذكر التوصية متطلبات التنفيذ وآليات التقويم وحدود التعميم.

أسئلة للمناقشة والتقويم

164. ما المشكلة المقارنة في النموذج الافتراضي؟ وما وحدتها؟
165. .اذكر فرقين بين النظام المركزي والنظام ذي الصلاحيات المحلية
166. لماذا لا يجوز الحكم بأن أحد النظامين أفضل بصورة مطلقة؟
167. .صغ توصية تجمع بين المعايير الوطنية والمرونة المحلية

المحاضرة العاشرة :التربية المقارنة في العصر المعاصر :العولمة والاتجاهات والتحديات

.آفاق المجال ودوره في فهم التحولات التعليمية وبناء سياسات أكثر إنصافًا ومرونة

أهداف المحاضرة

168. .أن يوضح الطالب أثر العولمة والتقنية في التربية المقارنة
169. .أن يتعرف إلى أبرز الاتجاهات والقضايا المعاصرة في المجال
170. .أن يناقش تحديات المؤشرات والترتيبات ونقل السياسات
171. .أن يحدد كفايات الباحث المقارن في المستقبل

تمهيد

تعمل النظم التعليمية اليوم في عالم سريع التغير؛ فالمعلومات والطلاب والمعلمون والتقنيات والسياسات تعبر الحدود بدرجات مختلفة. وأصبح الباحث المقارن يدرس قضايا مثل جودة التعليم والعدالة والرقمنة والهجرة والتعليم في الأزمات، لكنه يواجه في الوقت نفسه .خطر اختزال النظم في مؤشرات وترتيبات لا تعكس كامل التجربة التعليمية

أولًا :العولمة والتدويل

تشير العولمة إلى تزايد الترابط بين المجتمعات والاقتصادات والثقافات، بينما يشير تدويل التعليم إلى البرامج والشراكات والتنقل والتبادل بين المؤسسات والدول .وقد أتاح ذلك فرصًا للتعلم المشترك، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى انتشار نماذج وسياسات لا تراعي .الفروق الثقافية والاقتصادية .ومن مهمة التربية المقارنة أن تدرس اتجاهات التأثير والتكيف والمقاومة

ثانيًا :اتجاهات معاصرة في التربية المقارنة

172. .المقارنة القائمة على الأدلة والمؤشرات مع قراءة نقدية لمصادر البيانات
173. .الاهتمام بالعدالة وتكافؤ الفرص والفروق بين الجنسين والمناطق والفئات الاجتماعية
174. .دراسة جودة إعداد المعلم والتنمية المهنية والهوية المهنية
175. .تحليل التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي والفجوة الرقمية وأخلاقيات التقنية
176. .التعليم في الأزمات والنزوح والهجرة والكوارث والصحة العامة
177. .التعلم مدى الحياة والتعليم المهني وعلاقة التعليم بسوق العمل

178. دراسة السياسات من حيث انتقالها وتكييفها وآثارها غير المقصودة.

ثالثًا :التربية المقارنة والعدالة التعليمية

لم يعد السؤال المقارن يركز على متوسط التحصيل فقط، بل يسأل :من يستفيد؟ ومن يتأخر؟ وكيف توزع الموارد؟ وهل تصل الخدمات إلى المناطق والفئات المختلفة؟ وتتطلب العدالة دراسة الفروق داخل الدولة الواحدة، لا الاكتفاء بالمقارنة بين الدول .كما .ينبغي الانتباه إلى أن توحيد الاختبار أو المنهج قد لا يؤدي وحده إلى تكافؤ الفرص إذا اختلفت الموارد والدعم الاجتماعي

رابعًا :المؤشرات والترتيبات الدولية

تفيد المؤشرات في إعطاء صورة أولية عن اتجاهات أو فروق، لكنها لا تقدم تفسيرًا كاملًا لجودة التعليم .فقد يتأثر المؤشر بتعريف المهارة، وطريقة اختيار العينة، ولغة الاختبار، والموارد، والدعم الأسري، والثقافة الامتحانية .لذلك يستخدم الباحث المؤشر بوصفه .دليلًا من جملة أدلة، ويبحث عن المعنى التربوي وراء الرقم

خامسًا :تحديات التربية المقارنة

179. اختلاف المفاهيم والمصطلحات بين اللغات والنظم.
180. صعوبة مقارنة البيانات غير المتزامنة أو غير المتكافئة.
181. تحيز الاختبارات أو المؤشرات نحو نموذج ثقافي أو اقتصادي معين.
182. تأثير الترتيبات الدولية في السياسات بطريقة قد تدفع إلى التركيز على الدرجة فقط.
183. نقل السياسات من دون دراسة شروطها ونتائجها غير المقصودة.
184. الحاجة إلى حماية الخصوصية والأمان والعدالة عند استخدام البيانات والتقنيات.

سادسًا :كفايات الباحث المقارن

185. صياغة سؤال واضح يحدد الظاهرة والسياق ووحدة المقارنة.
186. قراءة المصادر الأصلية والتقارير والإحصاءات قراءة نقدية.
187. فهم أساسي للمناهج الكمية والنوعية وتحليل البيانات.
188. القدرة على تفسير العوامل الثقافية والتاريخية والسياسية دون أحكام نمطية.
189. التمييز بين الدليل والرأي، وبين الارتباط والسببية.
190. صياغة توصيات قابلة للتكييف والمتابعة والتقويم.

سابعًا :خلاصة عامة للمادة

تبدأ التربية المقارنة بسؤال عن اختلاف التربية بين المجتمعات، لكنها تنتهي بسؤال أعمق عن كيفية بناء تعليم عادل وفعال وملائم للناس .ومن خلال المحاضرات العشر يتضح أن المجال يجمع بين التاريخ والمجتمع والسياسة والاقتصاد والمنهج والبيانات، وأن .نجاح الباحث لا يقاس بعدد الدول التي يقارنها، بل بقدرته على إنتاج فهم دقيق ودرس تربوي مسؤول

رسالة ختامية :قارن لكي تفهم، وافهم لكي تكيّف، وكيّف لكي تطور، ثم قِس أثر التطوير في واقع المتعلم والمعلم والمجتمع.

خلاصة المحاضرة

تتجه التربية المقارنة المعاصرة إلى دراسة العولمة والعدالة والرقمنة والسياسات العابرة للحدود والتعليم في الأزمات، مع استخدام الأدلة والمؤشرات بصورة نقدية .وتحتاج هذه المرحلة إلى باحث يجمع بين الفهم الثقافي والمهارة المنهجية والقدرة على تحويل المقارنة إلى تحسين واقعي مسؤول.

أسئلة للمناقشة والتقويم

191. ما الفرق بين العولمة وتدويل التعليم؟
192. لماذا لا تكفي الترتيبات الدولية للحكم على جودة النظام التعليمي؟
193. اذكر أربعة اتجاهات معاصرة في التربية المقارنة.
194. ما الكفايات التي يحتاجها الباحث المقارن في المستقبل؟
195. اكتب فقرة قصيرة تبين كيف يمكن أن تخدم التربية المقارنة تطوير التعليم في العراق مع مراعاة الخصوصية المحلية.

مراجع مختارة

تم إعداد المحاضرات بالاستناد إلى عدد من الأعمال الأساسية في التربية المقارنة، مع إعادة تنظيم الأفكار وصياغتها بما يلائم طبيعة المقرر وطلبة المرحلة الثالثة. يوصى بالرجوع إلى النسخ الأصلية أو الترجمات المعتمدة عند إعداد البحوث والتقارير.

196. Bereday, George Z. F. (1964). Comparative Method in Education. New York: Holt, Rinehart and Winston.

197. Bray, Mark, and R. Murray Thomas. (1995). Levels of Comparison in Educational Studies: Different Insights from Different Literatures and the Value of Multilevel Analyses. Harvard Educational Review, 65(3), 472-490.

198. Hans, Nicholas. (1959). Comparative Education: A Study of Educational Factors and Traditions. 3rd ed. London: Routledge and Kegan Paul.

199. Holmes, Brian. (1981). Comparative Education: Some Considerations of Method. London: Allen and Unwin.

200. Jullien de Paris, Marc-Antoine. (1817). Esquisse et vues préliminaires d'un ouvrage sur l'éducation comparée. Paris.

201. Kandel, Isaac Leon. (1933). Comparative Education. Boston: Houghton Mifflin.

202. Noah, Harold J., and Max A. Eckstein. (1969). Toward a Science of Comparative Education. New York: Macmillan.

203. Phillips, David, and Michele Schweisfurth. (2014). Comparative and International Education: An Introduction to Theory, Method, and Practice. 2nd ed. London: Bloomsbury.

204. Sadler, Michael. (1900). How Far Can We Learn Anything of Practical Value from the Study of Foreign Systems of Education? London: Guildford.

خاتمة

إن دراسة التربية المقارنة تمنح الطالب قدرة على رؤية النظام التعليمي من الداخل والخارج في الوقت نفسه: من الداخل لفهم احتياجات المجتمع وخصوصيته، ومن الخارج للتعلم من الخبرات المتنوعة. وكل مقارنة مسؤولة تبدأ بسؤال دقيق، وتستند إلى بيانات موثوقة، وتنتهي باقتراح واقعي قابل للتجريب والتقويم.